[254] أو هو اقرب وهذا لا ينافى ان يكون ما هم عليه محفوظة لعدم الهيئات المغيرة بعد كهيئة الحرص المقتضية لتلك الصورة الملكوتية بل هم عند كبرياء الازل كالجمل بجنب الجبل يا ذا البأس والنقم يا ملهم العرب والعجم اعلم ان الخاطر الذى يرد على القلب على سبيل الخطاب اربعة اقسام ربانى يعرف بالقوة والتسلط وعدم الاندفاع ويسمى نقر الخاطر وملكى وهو الباعث على مندوب أو مفروض ويسمى الهاما ونفساني وهو ما فيه حظ للنفس ويسمى هاجسا وشيطانى وهو ما يدعو إلى مخالفة الحق قال ا تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء وقال النبي صلى ا عليه وآله لمة الشيطان تكذيب بالحق وايعاد بالشر ويسمى وسواسا قيل ويعير بميزان الشرع فما فيه قربة فهو من الاولين وما فيه كراهة أو مخالفة شرعا فهو من الاخرين ويشتبه في المباحات فما هو اقرب إلى مخالفة النفس فهو من الاولين وما هو اقرب إلى الهوى وموافقة النفس فهو من الاخرين والصادق الصافى القلب الحاضر مع الحق سهل عليه الفرق بينهما بتيسير ا وتوفيقه يا كاشف الضر والالم الالم ادراك المنافر كما ان اللذة ادراك الملايم قد مر ان الشر عدم ذات أو عدم كمال لذات ونوقض هذه القاعدة بالالم حيث انه شر مع كونه وجوديا وقد تعرض صدر المتألهين الشيرازي قدس ا روحه وكثر فتوحه لدفعه في ثلثة مواضع من الاسفار مرة في مبحث الكيف منه ومرة في اواخر المعاد من سفر النفس وابسطها ما في الالهيات منه في مبحث الخير والشر فنذكر ما حققه وما فيه وما عندي من التحقيق ولا باس بالخروج عن طور هذا الشرح لان المسألة من المهمات فقال اعلم ان هاهنا اشكالا معضلا لم ينحل عقدته إلى هذا الوقت وهى منحلة بعون ا العزيز تقريره ان الالم هو نوع من الادراك فيكون وجوديا معدودا من الخيرات بالذات وان كان متعلقه عدميا فيكون شرا بالعرض كما ذكروا فيكون هناك شر واحد بالحقيقة هو عدم كمال ما لكنا نجد بالوجدان انه يحصل هناك شران احد هما ذلك الامر العدمي كقطع العضو أو زوال الصحة والاخر ذلك الامر الوجودى الذى هو نفس الالم وذلك الامر الوجودى المخصوص شر لذاته وان كان متعلقه ايضا شرا اخر فانه لا شك ان تفرق الاتصال شر سواء ادرك ام لم يدرك ثم الالم المترتب عليه شر اخر بين الحصول لا ينكره عاقل لو كان التفرق حاصلا بدون الالم لم يتحقق هذا الشر الاخر ولو فرض تحقق هذا الالم من غير حصول التفرق كان الشر بحاله فثبت ان نحو امن الوجود
